فضل يوم عرفة

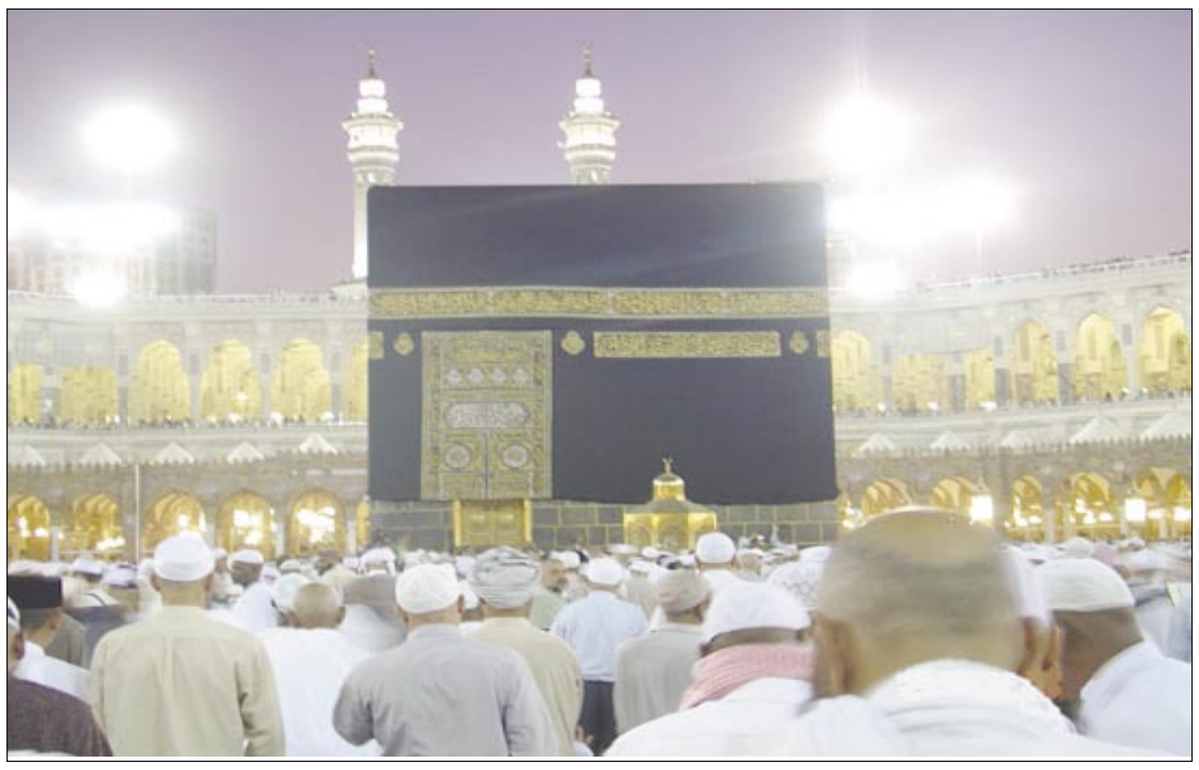

إذا ذكر يوم عرفة، فقد ذكر أفضل الأيام وأبركها، فليس ثمة يوم طلعت فيه الشمس، أو غربت، هو خير من يوم عرفة أبدا، فقد ورد أن صيامه لغير الحاج يكفر ذنوب سنتين وقد ورد أنه ما رئي إبليس في يوم هو أصغر و لا أحقر، ولا أغيظ من عشية يوم عرفة.

وقد صح أيضا: أن هذا اليوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه، غفر له.

وصح كذلك: (خير الدعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير و هو على كل شيء قدير). وأخرج ابن ماجة في سننه عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي أن أباه أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة فأجيب: أني قد غفرت لهم ما خلا المظالم، فإني آخذ للمظلوم منه، قال: إي رب إن شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم، فلم يجب عشية عرفة. فلما أصبح بالمزدلفة، أعاد الدعاء فأجيب إلى ما سأل. قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال: تبسم فقال أبو بكر وعمر: بأبي أنت وأمي إن هذه الساعة ما كنت تضحك فيها فما الذي أضحكك، أضحك الله سنك؟ قال: إن عدو الله إبليس لما علم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي، وغفر لأمتي أخذ التراب فجعل يحثوه على رأسه، ويدعو بالويل والثبور، فأضحكني ما رأيت من جزعه

وأخرج أيضا عن ابن المسيب عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو عز وجل، ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟.

لا شك في أن ما أوردناه من هذه الأحاديث كاف في الدلالة على فضل هذا اليوم العظيم. والغرض من ذلك أن يعظم أخي الحاج هذا اليوم، وأن يكبره لأنه من شعائر الله، والله تعالى يقول: ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

وتعظيم هذا اليوم كما يكون بالإكثار فيه من فعل الخيرات وضروب الطاعات، يكون باجتناب الإثم والفواحش، والضلالات والمنكرات.

حكم وأسرار الوقوف بعرفة والمبيت بالمزدلفة، والحلق والرمي والإقامة بمنى أيام التشريق.

من غير المشكوك فيه أن إبراهيم عليه السلام لما بنى البيت بأمر الله تعالى طلب إليه أن يؤذن في الناس بالحج وأذن في الناس بالحج الآية، فأذن، وأسمع الحق جل وعلا نداءه من شاء من خلقه، فكان على إبراهيم النداء، وعلى الله تعالى البلاغ.

فما أشبه الحج بدعوة رسمية وجهها أحد الملوك إلى خدمه وعبيده بواسطة أحد خواصه والمقربين إليه ليزوروا بيته وليحظوا منه بالنوال والعطاء.

ونظرا لتفاوت استعداد المدعوين، واختلاف مساكنهم قربا وبعدا، جعل مدة هذه الزيارة شهرين وعشر ليال من شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة ليتسنى الحضور في هذه المدة لكل المدعوين مهما تناءت ديارهم، وبعدت أقطارهم، وأخذ المدعوون يتوافدون، ومن كل حدب وصوب يتقاطرون وينسلون، حتي تكامل الوفد، ووجب الرفد، حدد لهم موعدا، وخصص لهم مشهدا. ألا وهو:

يوم عرفة: ليتجلى لهم فيه، ويمنحهم بحسب إخلاصهم في خدمته جوائز إحسانه، وعطايا إفضاله، فحسن أن يخرجوا يوم التروية في ملابسهم الرسمية التي دخلوا بها حرم مولاهم، وحمى من دعاهم فينزلوا بمنى استعدادا، حتى إذا طلعت شمس يوم الموعد المحدد، كانوا على أتم الاستعداد لحضور ذلك المشهد، فينزلوا بنمرة أول النهار، وما أن تزول الشمس وتدنو ساعة الحضور، وقد طعموا وشربوا، وتطهروا، ونزلوا المصلى فصلوا فرضيهم معا جمعا وقصرا كل ذلك تفرغا منهم للمناجاة، واستعدادا للملاقاة، واندفعوا متدفقين على ذلك الميدان الرحب الفسيح (الموقف) فوقفوا –وكلهم رجاء– باكين خاشعين، سائلين متضرعين، ولم يزالوا كذلك حتى يتجلى لهم مولاهم ويعطيهم سؤلهم ومناهم، فيكرم المحسنين منهم، ويعفو عن المسيئين، وقد باهى بهم ملأ السماء، وأشهدهم على ما منحهم وأعطى.

ولما تنقضي تلك الساعات التي تزن الدهور بغروب شمس ذلك اليوم الذي فضل العصور، يأذن لهم مولاهم بالانصراف، وقد أرشدهم إلى محل النزول:

مزدلفة ليبيتوا ليلتهم في بهجة وفرحة حتى إذا أصبحوا وقفوا بالمشعر الحرام، ذاكرين لمولاهم رفده وإحسانه، شاكرين له إفضاله وإنعامه.

فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم .

وقبل أن يسفروا يخفون عائدين إلى بيت مولاهم، ومكان تجمعهم ولقياهم وفي طريقهم يشفون صدورهم ويذهبون غيظ قلوبهم من عدوهم فيرمونه بالحصى، وحق أن يرموه بالشهب والنيران، لأنه حرمهم الأنس بربهم ومجاورة مولاهم عندما غزا أمهم وأباهم فأخرجهم من رياض الجنان، وفراديس الخلة والإنعام، فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه فهم لذلك ومن تلك الساعة في حيرة فكر، ووحشة نفس قد لا تزولان إلا بالرجوع إلى الوطن الذي هو حضرة القدس، ومكان الأنس، ويرحم الله ابن القيم إذ يقول:

ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود إلى أوطاننا ونسلم

ولذا رأيتهم لما عاشوا ساعات في ذلك الأنس، تذكروا من حرمهم المكان المقدس، فعرضوا له في طريقهم يلعنونه بالأفعال ويهينونه بالأ قوال.

وهناك بمنى وقبل زيارة بيت مولاهم يلقون تفثهم، ويوفون نذورهم، فيذبحون وينحرون، فرحين مكبرين مهللين.

ويحلقون، أو يقصرون إلقاء للتفث، وإزالة للشعث، ثم يقبلون على البيت زائرين، ولإنعام مولاهم شاكرين، فيطوفون ببيته، ويسجدون بحمده، وبذا يكونون قد أشهدوا على أنهم حضروا الحفل المشهود، ونالوا الرفد الموعود، وها هم أولاء قد عادوا ليسجلوا أسماءهم في سجل الحضور، وليعلنوا أنهم من أكرم الزوار .

ومعلوم أنه ما تم لهم حضور المشهد المفضل الذي شهدوا، ولا تمكنوا من إجابة الدعوة التي أجابوا إلا بعد جهد جهيد، وعناء وتعب شديد، لبعد ديارهم ولخروجهم عما اعتادوا من ملبس ومسكن، ومأكل ومشرب، فما أحوجهم والحال هذه إلى أيام راحة واستجمام في مكان هادئ ومنزل طيب مريح وفسيح، حتى إذا استراحوا واستردوا من قواهم ما فقدوا، ودعوا بيت مولاهم وانصرفوا.

وما أكرم مولاهم، وما أعظم حفاوته بهم ! إذ أعد لهم فجاج منى الفسيحة ورحابها الطيبة الفريحة، وعزمهم لإقامة ثلاثة أيام، ومن تعجل في يومين فلا يلام، فيقضونها في متع كثيرة بين ترويح للروح، وغذاء للبدن، فيأكلون ويشربون ويهللون ويكبرون، حتى إذا قضوا أيامهم وأراحوا أرواحهم وأجسامهم، عادوا إلى البيت فودعوا وانصرفوا، والكل يضرب في طريق بلاده، عائدا إلى وطنه وموضع ميلاده.

فيا رب ردهم سالمين، وسلام عليهم في العالمين.

الحـــج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين !. أما بعد :

فاحمد الله عز وجل– أخي المسلم– أن مد في عمرك لترى تتابع الأيام والشهور، وبادر إن استطعت إلى حج بيت الله العظيم فرضا أو تطوعا يقول الله عز وجل : « وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿ [آل عمران: 97].

وقال تعالى: « وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴿ [البقرة: 196].

وقال جل وعلا: « وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿ [الحج:27].

أخي المسلم: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان " متفق عليه.

ويجب على المسلم المستطيع المبادرة إلى الحج حتى لا يأثم قال صلى الله عليه وسلم : " تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له " رواه أحمد.

وعن عبدالرحمن بن سابط يرفعه: " من مات ولم يحج حجة الإسلام، لم يمنعه مرض حابس، أو سلطان جائر، أو حاجة ظاهرة ، فليمت على أي حال ، يهوديا أو نصرانيا ".

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لقد هممت أن أبعث رجالا إلي هذه الأمصار، فينظروا كل من كان له جد ؟ ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين، ما هم بمسلمين " رواه البيهقي.

فيجب عليك– أخي المسلم– المبادرة والإسراع إلى أداء هذه الفريضة العظيمة فإن الأمور ميسرة ولله الحمد، فلا يقعدنك الشيطان، ولا يأخذنك التسويف ، ولا تلهينك الأماني.. واسأل نفسك: إلى متى وأنت تؤخر الحج إلى العام القادم ؟ ومن يعلم أين أنت العام القادم أفوق التراب أم تحته ؟! وتأمل في حال الأجداد كيف كانوا يحجون على أقدامهم وهم يسيرون شهورا وليالي ليصلوا إلى البيت العتيق ؟! وبعض الناس يتلبسه الشيطان بأعذار واهية.. فتراه يؤجل عاما بعد آخر معتذرا بشدة الحر وكثرة الزحام؟! فمتى عرف عن أيام الحج عكس ذلك ؟!

أخي المسلم: إن فضل الحج عظيم وأجره جزيل، فهو يجمع بين عبادة بدنية ومالية:

فالأولى: بالمشقة والتعب والنصب والحل والترحال.

والثانية: بالنفقة التي ينفقها الحاج في ذلك.

قال صلى الله عليه وسلم : " من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ". متفق عليه.

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: " إيمان بالله ورسوله "

قيل: ثم ماذا ؟ قال: " جهاد في سبيل الله " قيل: ثم ماذا ؟ قال: " حج مبرور " رواه البخاري .

وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على التزود من الطاعات، والمتابعة بين الحج والعمرة فقال: " تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة " رواه أحمد والترمذي .

وقال صلى الله عليه وسلم : " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " رواه مسلم.

وأبشر يا من نويت الحج بيوم عظيم تقال فيه العثرة وتغفر فيه الزلة فقد قال صلى الله عليه وسلم : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة ". رواه مسلم .

فلتهنأ نفسك، ولتقر عينك، واستعد للقاء الله عز وجل واستثمر أوقاتك فيما يعود عليك نفعها في الآخرة فإنها ستفرحك يوم لا ينفع مال ولا بنون... يوم تتطاير الصحف، وترتجف القلوب، وتتقلب الأفئدة، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى.. ولكن عذاب الله شديد.

والبعض– مع الأسف– يسافر هذه الأيام ينفق الأموال ويتكبد المشاق إما للنزهة أو للسياحة ويحرم نفسه من الحج وأجره وثوابه.

أخي المسلم: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها، ولا تسوف فالموت أمامك والمرض يطرقك والأشغال تتابعك ، ولكن هربا من كل ذلك استعن بالله وتوكل عليه، وكن من الملبين المكبرين هذا العام.

أما من لم يتيسر له الحج فهو كما قال أحد السلف: " من فاته في هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عَرَفَه، ومن عجز عن المبيت بمزدلفة، فليُبيِّت عزمه على طاعة الله وقد قرّبه وأزلفه ، ومن لم يقدر على نحر هديه بمني فليذبح هواه هنا وقد بلغ المنى ، من لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى من دعاه من حبل الوريد ".

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم وفق الحجاج والمعتمرين ، واجعل لنا نصيبا مباركا من الأعمال الصالحة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

"الحج والعمرة " كيف ينفيان الفقر والذنوب ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة". يأتي هذا الحديث الشريف للحث على توجيه المال وجهته الصحيحة، وصرف جزء منه في طاعة الله حجاً واعتماراً، فالمرء ينبغي له أن يقارن ويمازج بين الحج والعمرة.

ومعنى "تابعوا" أي لازموا ومازجوا، وراوحوا، فمرة حجاً وأخرى عمرة، وليكن هذا دأبكم في حياتكم كلها، وقدم الحج على العمرة لأن الفرض مقدم على السنة، وقد تكون "ال" عهدية وقد تكون جنسية، فإذا كانت للعهد فينبغي على المرء أن يحاول الجمع بين الحج المعهود وهو حج الفريضة والعمرة، وإذا كانت جنسية أي تابعوا حجات بعمرات، وليكن شأن الانسان الانشغال بطاعة مولاه، فإذا تيسر له أن يحج إلى بيت الله مراراً ولم يكن ثمة ما يدعوه إلى أمر آخر فليفعل، وإذا كان بوسعه الاعتمار والإكثار فمن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم. كذلك فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، والشكر العملي أن يصرف الإنسان ماله في طاعة ربه ورضا مولاه، والهدف من هذه المتابعة بين طاعة وطاعة أنهما ينفيان الفقر والذنوب ونفي الفقر أن يتحول إلى غنى ونفي الذنوب أن تتحول إلى حسنات: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)، بحسب جريدة الوطن العمانية.

المسلم الحاج مخير بين ثلاثة أنساك

"إن في أيام دهركم لربكم لنفحات ألا فتعرضوا لها" صدق رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وبالطبع ليس أجل ولا أعظم من تنفيذ أوامر الله من الحج الذي نحن بمواقيته.

والمواقيت جمع ميقات، وهو ما حُدد ووقت للعبادة من زمان ومكان ، فالميقات الزماني للحج هو في الثلاثة أشهر " شوال، وذو القعدة، وذو الحجة " وأما الميقات الزماني للعمرة فهو في طوال العام في أي وقت شاء يعتمر .

أما المواقيت المكانية : فهي الأماكن التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج والعمرة ، ومن يتجاوزها فيجب عليه أن يرجع فيحرم منها ، وإلا فعليه دم يذبحه ويوزعه على فقراء الحرم .

والنسك – بحسب جريدة الوطن العمانية – على أنواع ثلاثة، فالمسلم الذي نوى الحج فهو مخيرٌ بين ثلاثة أنساك:

1– العمرة وحدها : وهو ما يسمى بالتمتع وهو أن يُحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج فإذا وصل إلى مكة طاف وسَعَى سَعْي العمرة ، ثم حلق أو قصّر فإذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية، أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله ويقول "لبيك حجاً" .

2– الحج وحده : وهو ما يسمى بالإفراد وهو أن يحرم بالحج وحده في أشهر الحج وفي هذه الحالة يظل الحاج محرماً أي يرتدي لباس الإحرام ، ولا يخلعها إلا بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد.

3– الجمع بين العمرة والحج، وهو ما يسمى بالقران، وهو أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً فيقرن بينهما، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل أن يشرع في طواف العمرة.

وهنا عمل القارن مثل عمل المفرد سواءً بسواء إلا أن القارن عليه هدي "مثل المتمتع" وأما المفرد فلا هدي عليه ونيته أو عند النية يقول :

"لبيك عمرة وحجاً" .

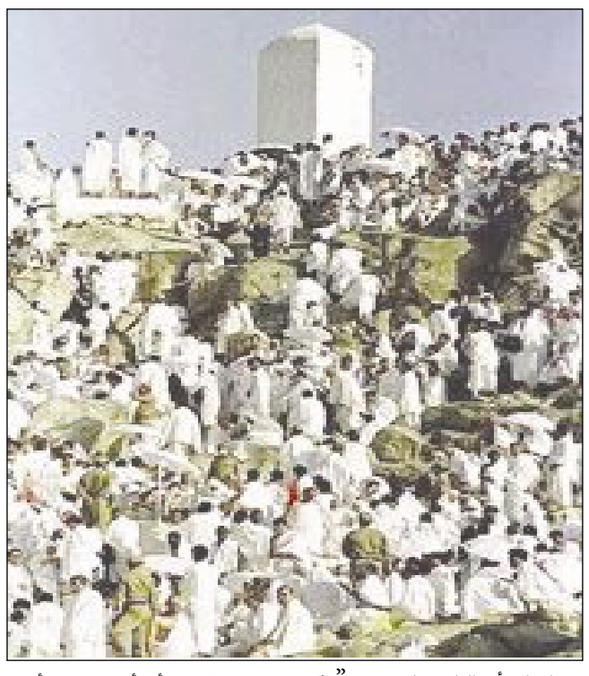

ويرى العلماء أن أفضل هذه الأنواع هو "التمتع" حيث هو الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه الكرام ، وحثهم عليه.

يوم عرفة و عيد الأضحى المبارك

التاسع من شهر ذي الحجة هو يوم عرفة وهو أفضل يوم في السنة كلها وهذا اليوم المبارك يسن لغير الحاج صومه وهو يوم عظيم القدر عند المسلمين ففي ذلك اليوم يجتمع الحجيج في الموقف في أرض عرفات وتلهج ألسنتهم بذكر الله والإستغفار والدعاء وقول لاإله إلاالله وحده لاشريك له وبعده يكون يوم العيد للناس وللحجاج الذين تزدحم أعمال الخير في ذلك اليوم لديهم ففيه أهم أعمال الحجيج، ففيه يرمون جمرة العقبة ويطوفون بالبيت طواف الإفاضة ويحلقون رؤوسهم ويذبحون هداياهم ويبقون في منى، أما غير الحجاج فإنهم يصلون العيد ويذبحون أضاحيهم ويكبرون ويحمدون.

فحق لهذا اليوم أن تكون له مزيته وشرفه، فلنحمد الله على هذه النعمة ولنجدد الشكر له سبحانه وتعالى و يشرع للجميع الإكثار من التكبير والذكر في هذا اليوم وفي يوم العيد وأيام التشريق، فهي أيام ذكر وشكر كما قال سبحانه: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ [الحج:27، 28]، ولقوله سبحانه: وَاذْكُرُواْ اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ [البقرة:203 بقول: الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد، يقول: الله أكبر الله، أكبر الله أكبر كبيراً. ،ويسن الجهر بها إعلاناً لذكر الله وشكره وإظهاراً لشعائره.

أما العيد والفرح فيه فهو من محاسن هذا الدين وشرائعه، فعن أنس قال: قدم النبي ولأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية فقال: ((قدمت عليكم، ولكم يومان تلعبون فيهما في الجاهلية، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم النحر ويوم الفطر)) أحمد وأبو داود والنسائي.

ويستحب للمسلم التجمل في العيد بلبس الحسن من الثياب والتطيب في غير إسراف، وصلاة العيد المسلمون يجتمعون لها مثل الجمعة، وقد شرع فيها التكبير.سبع تكبيرات في الركعة الأولى وخمس في الثانية.

ويستحب في عيد الأضحى أن لا يأكل إلا بعد صلاة العيد ويستحب للمصلي يوم العيد أن يأتي من طريق و يعود من طريق آخر اقتداءاً بالنبي فعن جابر قال: (كان النبي إذا كان يوم عيد خالف الطريق) البخاري.

ويستحب له الخروج ماشياً إن تيسر، ويكثر من التكبير حتى يحضر الإمام.

وأيام العيد ليست أيام غفلة، بل هي أيام عبادة وشكر، والمؤمن يتقلب في أنواع العبادة ومن تلك العبادات التي يحبها الله تعالى ويرضاها صلة الأرحام وزيارة الأقارب وترك التباغض والتحاسد، والعطف على المساكين والأيتام، وإدخال السرور على الأهل والعيال، ومواساة الفقراء وتفقد المحتاجين من الأقارب والجيران.

ومن شعائر يوم العيد ذبح الأضاحي تقرباً إلى الله عز وجل لقوله سبحانه: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ [الكوثر:2]. ويقول سبحانه: وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الحج:36] وجعلها من شعائره.

ثم بين سبحانه الحكمة من ذبح الأضاحي والهدايا بقوله لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [الحج:37: " فإن الخالق الله تعالى الرازق فلا يناله شيء من لحومها ولا دمائها، لأنه تعالى هو الغني عما سواه،

وإنما العبد يناله الأجر والثواب بالإخلاص فيها والاحتساب والنية الصالحة، ولهذا قال: وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ .

ولذا كان على المسلم أن يستشعر في ذبح الأضاحي التقرب والإخلاص لله تعالى بعيداً عن الرياء والسمعة والمباهاة، وامتثالاً لقوله سبحانه: قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ [الأنعام:163

وللأضحية شروط لا بد من توفرها، منها اسلامة من العيوب التي وردت في السنة، وقد بين العلماء هذه العيوب مفصلة، ومن شروطها أن يكون الذبح في الوقت المحدد له، وهو من انتهاء صلاة العيد إلى غروب شمس آخر أيام التشريق، وهو اليوم الثالث عشر، والمقام لا يسع للتفصيل في ذلك.

وينبغي أن لاينسى المسلمون أخوان لهم تحت ظلم الأحتلال وخطر الحرب وأيتام وأرامل غيب الهم والحزن عنهم فرحة العيد ، فنسأل الله تعالى أن يفرج عن الأمة شر مانتخوف منه وأن يعيد علينا العيد بالنصر والعزة والأمان وكل عام وأنتم بخير.

الإسلام قائم على الاتباع وليس "شعيرة وثنية" !!

×× ظهرت افتراءات البعض على الحج بكونه "شعيرة وثنية"، فالمسلمون يأتون أفعالاً تتضمن الطواف حول البيت وهو حجر، ويقبلون حجراً، ويسعون من جبل إلى جبل وهو حجر، ويقفون على جبل عرفات وهو حجر أصم، ثم يلتقطون أحجاراً من مزدلفة أو منى ليرموا حجراً هو الشاخص، ثم يعودون ليطوفوا في نهاية حجهم حول حجر، وهذه لا تفترق كثيراً عن عبادة الأوثان والأصنام التي كانت تعتقدها قريش وتدين بها، فقد كان في الكعبة وحولها ثلاثمائة وستون صنماً، اختلفت أسماؤها وتعددت أشكالها لكنها تكمن في أنها عبادة أوثان وسجود لأحجار وأصنام.

وعليه يرد الدكتور جمال عبد العزيز أحمد بجامعة القاهرة – كلية دار العلوم ومعهد العلوم الشرعية – بسلطنة عمان ، أن الأصل في عبادات الإسلام وشعائر الدين إنها مبنية على الاقتداء قائمة على الاتباع والاتساء، وأن جميع المسلمين يعتقدون أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وأن كل ما جاء به إنما هو محض اتباع وصادق تربية "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، وأن كل ما جاء به إنما هو من عند الله: (قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا)، (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) (النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون).

ونحن مأمورون أمر وجوب بإتباع كل ما ورد عن الله وجاء به رسوله، وأنه لا يجوز لأحد من المسلمين أن يبتدع من الدين ما ليس فيه "فكل مالم يكن عليه أمرنا فهو رد"، (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله)، بحسب جريدة الوطن العمانية.

وقد طاف النبي . صلى الله عليه وسلم . حول الكعبة وصلى خلف المقام وسعى بين الصفا والمروة ووقف بعرفة ورمى الجمار وحلق وذبح وأهدى وفدى، وقال: "خذوا عني مناسككم" كما قال: "صلوا كما رأيتموني أصلي" فالقضية في الأصل قضية إيمان واتباع، فحياة الدين الاتباع، وجمال الدنيا الابتداع، فلا يحل لانسان أيا كانت ثقافته وأياً ما بلغ شأنه في العلم أن يزيد شيئا على ما أتى به رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فالاقتصار على السنة قمة العبادة، والوقوف عند حدود الله هو غاية الاتباع وكمال الدين، وتعظيم ما عظمه الله دليل تقوى القلب وصفاء العقيدة.

قال تعالى:(ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وقال . عز شأنه .:(ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) ، وقد جالت هذه الفكرة بخلد سيدنا عمر رضي الله عنه . فعندما جاء ليقبل الحجر وقف وقفته المشهورة وقال:(والله إني لأعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولولا أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قَبلك ماقبلتك)، فأوضح أن المسألة لا تعدو مسألة اتباع وجميل امتثال وحسن توجه، وصادق اعتقاد، فهذه مسألة لم تكن لتغيب عن شرع الإسلام ونبيه العظيم وصحابته الاشاوس وجنده المتقين.

اخي المواطن اختي المواطنه

معا نحو توفير العلاج والرعاية لجميع المتعرضين والمصابين بالإيدز